- سيفي ملاك -

تصميم الغلاف بواسطة عبد الكريم

مَلَاكُگَ أَثِيرْ

ملاكك أثير

قصة

بقلم:

سيفي ملاك

الكتاب: ملاكك أثير.

النوع: قصة.

تأليف: سيفي ملاك.

التنسيق الداخلي: مكتبة كُتوباتي.

النشر الإلكتروني: مكتبة كتوباتي.

www.kotobati.com

kotobati@gmail.com

إصدار 2021.

جميع الحقوق محفوظة.

الفهرس:

الإهداء: 4
مقدمة: 5
الفصل الأول: أثيوبيا.. 6
الفصل الثاني: سراب النجاح 10
الفصل الثالث: خيبة 15
الفصل الرابع: توايلاك 20

الإهداء:

لكَ يا من فكرتَ في جرح نفسكَ يومًا لتتناسى نزيف الحزن داخلكَ..,أيقنتَ أنه قد جف حبر قلبگ، و حبري أيضا..لكنني أعلم مدى قوة و صلابةِ روحكَ،و صامدةً ليحينَ وقت رجوعها إلى الخالق .♡

مقدمة:

قلب كاتب،و منارة تضيئ كل آماله، أحلامه و طموحاته.....يسرح ببحرها الواسع الشاسع رغبةً في اكتشاف أعماقه..

كل مشاعره تسبحُ متسربةً من كهفٍ مضيئ داخل هذا البحر بشكل منحني، إنها تريد الإستلاء عليه كامله، تتعالى الصرخات من داخل الكهف و كأنه شيئ ينبض داخله...كل ما إقتربت،، تزايد انكسار الضوء لدرجة أنه أصبح يعمي الأبصار !فأمسكته و إذا به يقول: أثير ملاك!

الفصل الأول:
أثيوبيا..

لملمتُ شتاتي بعد منتصف الليل، فهذا ما أتقنته لمدى عدة سنوات ... دائما ما أحتضنها و أعيد ترتيبها و لصقها من جديد... دائما ما كنت أجد قطعةً ربما أوقعتها في مكان ما حين انكسر خاطري لأول مرة، جزيئةٌ من قلبي كانت تحمل بعض الذكريات الجميلة...ربما هذا كان لحسن حظي كي لا أسقط بهاجس الذكريات الأسود ذاك حين تغوص بها ستغمرني الفرحة.. تتراقص مع أنغامها التي لطالما وقعت بين يديها... ثم تسقطني تلك اليدان لأجد نفسي بحاضري و كل شيئ كان محظ سراب عابر...حاولت مرات و مرات إيجاد شخص يستطيعُ اكمال تلك القطعة المفقودة.. لكن الجسم لم يستطع الإعتياد عليها..لم تتقبلها الذات ولم تتعرف عليها المستقبلات... كل مرة تسقط تلك القطعة و أعيدها ظانةً ذات يوم أن ذاتي يمكنها تقبلها، لا يمكنني العيش

دون اكتمال قلبي.. لكنها في الأخير تعفنت و بدأت تؤلمني..

ها أنا الآن اليوم أعيش بوجود ثقبٍ صغيرٍ أيسر صدري و دون مبالاة، لن أفكر يوما بملئه حتى تبني ذاتي نفسها بنفسها أي بالأحرى و مع الإعتياد...قلبي سيرمم نفسه.....

على رصيف هش يلمع كالأثير تحت المطر .. كنتُ أتمشى حافيةً متعبةً، الكل يستفهم بنظراته إلي لكنني ولأول مرة لم أبالي لذلك.... ! شيئ ما دفعني لإكمال طريقي و كأنني سألتقي شخصا ذو مكانة، فجأة ارتطمتُ بفتاةٍ لم أركو هل كان الإرتطام قويًا بعض الشيئ أم انا التي كنتُ أرهف من الورقة ، لمحتُ يد الفتاة ممدودة تريد مساعدتي للوقوف نظرتُ لها فإذا بها نجلاء تحت جوهرتيها بعض الثرى المحترق،و كان الفراغُ يملأ عينيها.. أما شكلها فقد كان يشبهني لدرجة غير متوقعة و كأنني التقيت نفسي !

أمسكتُ يدها بشدةٍ لم أرد تركها.... كانت أباخسها باردة ثم بدأتْ بالدفئ ، إحتضنتها فورًا ،لكني لم أثق بأي أحد يمد لي يده من قبل لتلك الدرجة التي وثقت بها فيها، كنت كالخشاشة بين الحياة و الموت.

حدقت عينيها بالظهور.... زال رماد هالاتها و ثراد شفتيها.... أصبحت تبدو أكثر جمالًا.، هي نفسي ولأول مرة أثق بها....

كان يجب علي ذلك منذ زمن لأني لم أحن لها طيلة فترة حياتي، و اليوم أمسكتها لن أتركها مجددا..لا شيئ يستحق مني أن أحارب من أجله إلا نفسي..لأني أنا الجيش و أنا السيف ذاته .

الفصل الثاني: سراب النجاح

رغم أن عقلي كومة أفكار متراكمة ،نظرت فبي أرى أحجارًا ناثرة في البسقة ..مسكتُ احداها مسكة الطفل البريء ليد أمه .. مسكة تملؤها الطمأنينة والأمان.... وعلى جدار أبيض من شدة رثاوته أصبح يميل للصُّفرة.... بدأتُ بالكتابة عن أحلامي، طموحاتي،آمالي و كل ما خالج ذهني..أوشكَ الحجر على الإندثار بين أناملي و قد كان الأخير...لم أشأ الإستسلام فجرحت إصبعي و أكملت الكتابة....جرحٌ صغيرٌ لكنه يقوم بما لا يفعله بعض البشر، كتبت و كتبت حتى جف حبري الأحمر عند نقطة التوقف و لم أضعها، لكن ذلگ من حسن حظي فالآمال ليس لها نهاية و طريق النجاح غير مسدود.....بدأ الجدار بالإنهدام.... سقط عهنا كأنه لم يكن لشدة رشاوته، لكن كلماتي لم تتناثر و لم تصب بخدش... بقيت متماسكة لم تتحطم..و كأنها تقول... أبواب

الأمل لن تختفي عزيزتي ،ففقدان الشغف أصعب من عدمه...

أحسست بميلانه فقمت بالإرتكاز عليه كي لا يسقط..لكنه كان أثقل فسقطنا معًا ،اختفى كل ماكتبتهُ، و تبخرت كلماتي لتصبح مجرد حطام، رفعت رأسي و نظرت للسماء فوجدت غيمة مبتسمة وكأنها تقول يمكنني البدأ من جديد ، فالعيب في السقوط و عدم الوقوف مجددًا..

اليوم أعدت بناء جدار جديد ، أنظف و أنصع من السابق بكثير، أكثر صلابة، جلبت حبرًا و ألوانًا قزحية، أعدتُ كتابة كل ما كتبته سابقًا، كما أضفتُ بعض الأفكار التي رسخت عقلي حديثا، قمتُ بالكتابة و التلوين.... و عند انتهائي ابتعدت لبرهة من أجل النظر إليه من بعيد،.. فإذا به يشع كأنني رسمت بوابة عند المرور عبرها، سألقى كل أمنياتي أمامي... كأن أصبح صيدلية!

أكاد أنفجر من الحماس لكي أصير كذلگ...سأقدم حبة تفاؤل.. لكَ يا من فكرت في جرح نفسك يوما لتتناسى نزيف الحزن داخلك..,

"تناولْ جرعةً من السعادة ".. أصفها لمن خطفت منهم البسمة و صلبت قلوبهم غصص الخذلان, سترمم ما كسر.. تقطب ما بتر .. تضمد ما جرح .. أو بالأحرى ستجفف نزيفك.

ابتلعها عزيزي..

ستخترقك.. ستطفأ النار التي شبت داخلكَ.. ستنتزع ما جعل منك جثة هامدة بعدما كثر الإستفهام

..صراع مشكلات..

اغتصب الحزن ملامحهم , لون بلون الدم عينيهم و زرع الرماد تحتها..

هيا عزيزي , تناول اكسير الأمل ..

_(بعدما تناولها) صحة عزيزي ..

ما هي إلا برهات.. اختفى الإحمرار , أزيل الرماد , احتظنته المناعة

قوى .. بات بصحة جيدة

زاد أمله.. و كذا ظنه أن تلك اللحظات المترسبة تحت الجوهرتين هي قبلات لياليه القاتمة..

اكستازي أمل .. هكذا سيكون عنوان صيدليتي!.. بعد زرع الأمل في نفسي سأضعه على رفوف الصيدلية في قارورات تُعطى مجانًا لكل زائر.... سأبيع كتفًا للبكاء و الإستناد عليها عند الحاجة...أظن أن هذا ما يحتاجه بعض الناس المصابين بلعنة الخذلان اللئيمة .. و التي لطالما أصابتني بعد كل ذلك التفكير .

الفصل الثالث: خيبة

في اليوم االأربعين...بعد كل التراكمات و الخيبات و الأذى و الخذلان و كل ماهو جارح قد قمت به إلا أنني لم أنسى..لم تنبت ولو بذرة حقد صغيرة بقلبي...، و كما هو الحال لم أستطع كرهك...في كل خطوة أتقدم بها للأمام من أجل نسيانك تحدث أمور ترجعني بعشر خطوات للوراء كفيلة بجعل الإشتياق أقوى...شعور الخذلان أقسى..و الخيبة أكبر...شعور حاد يختلجني يقوم باختراق أيسر صدري مصيبا للوريد يؤدي به للنزيف منازعا..لكنني لم استطع فعل شيئ..و بعد انتظار حاد رأيتگ و كأنني أراك لأول مرة...كانت نظرات التجاهل تتسابق لتأخذ مجراها مبينة اللامبالاة و لكن لكل قلب قلبه...أتعلم معنى أن أحبگ و أكرهك في نفس الوقت؟

أن أحن و أقسى

أن أشتاق و أنسى

البعد و القرب

كالغرق و النجاة، الموت و الحياة في لحظة واحدة!

التناقض عنواني.....في هذه العلاقة تارة أكون الضحية و تارة أنا المعتدي

أ تريد تركي دون مسند للتوازن؟ ان لم تكن تفهمني فبقلبي دوامة بين العقل و القلب، الأول يقول أتركي و الثاني يمنعني...تمسكت و تمسكت حتى انجرحت يداي و انقطع حبل الإهتمام والحب،، أصبح كل جزئ في أسودا بعدما كان يتخلله بعض البياض..سامحني فالطفلة المدللة التي كنت تناديها زهرتي! أزهر قلبها بستانا أسود....

بعد خريف عابر... تساقطت أوراق الأشجار التي لم تستطع المقاومة بعد أن عبرتها رياح

طفيفة.... لم تستطع المقاومة لشدة ضعفها وذبولتها ... هكذا العلاقة.... كانت كشجرة خضراء ظليلة ... فجأة أتاها خريف من العتاب، المشاكل، الغضب و الأنين

بدأت أوراق العلاقة تتساقط... الواحدة تلو الأخرى...كانت تمثل الثقة....الإبتسامة...الهناء...الإهتمام...المشاعر و التفاهم.، كلها لم تستطع التمسك...

بعد ذلك الخريف القاسي المؤلم وفي اليوم الثامن عشر من شهر الميلاد ... جاء الشتاء الذي كان خيبة كبيرة....إنشطر النصفان..كل نصف اختار الإبتعاد و الإبحار لإحدى الضفف البعيدة للنجاة...لكن ما فالفرق من النجاة و القلب يغرق..الروح تلتفظ الأنفاس الأخيرة...أفلتت الأيدي بعضها من كثرة الألم...كلاهما تألم و لكن شدته كانت

تختلف..! هناك من أفلت أولا و قد كان مجبرا..أما الثاني فقد كان ضحية الخيبة.. سقطت آخر ورقة من الشجرة و التي كانت تمثل الحب... إعترف كل طرف في لحظة بركان ثائر بكرهه للآخر... لم تكن تلگ الكلمة نابعة من القلب بل تحمل ألف معنى من الحب... فقط كل طرف تعب من الأذى و الخذلان...تساقطت الأمطار و أخذت تلك الأوراق في مسارها...ستبقى تتحرك من مكان لآخر إلى انتهاء الشتاء... لكنه لم ينتهي إلى الآن... أسيأتي أول يوم ربيع؟ أستعود الشجرة كما كانت بل ربما ستثمر؟ لا علم لأحد ولا حتى للطرفين..

الفصل الرابع:
توايلاك

عينان بريئتان تنيران العالم و لكن النظرات شيطانية تشتت الإنتباه...قلب غامض و الظاهر ملاک بجناحي السلام.... إبتسامة تذيب القلب أما الحقيقة عكسية....السوداوية تقتله و في بادئ الأمر إنه مشرق...التناقض عنوانه! يسعى بكلمات قاسية لكن حركاته تُظهِر الرأفة ، يفكر في الإنتقام و لكنه لا يسعى لخدش صغير ..رغم ذلك كنت ألفه بصمتي رغم الضجيج الذي بداخله ، تاج الوقار..

أما هي جميلة بشكل غريب، لا يهمها ماتفعله مراهقات هذا العصر... لا تبرج ولا لباس مزخرف، ترتدي أبسط الأشياء ولكن بطريقة جميلة محتشمة، تضع الكحل فقط لزيادة بريق عينيها اللوزيتين.... لا تهمها نظرات الناس لها وإنما تزين نفسها لنفسها

فقط ليس من أجل نظرة كلاب الشوارع لها..
نعم هي جميلة ربما هي صغيرة.. ربما طفولية... عصبية و مزاجها متقلب.. هي ليست معقدة.. بل صغيرة عانت مشاكلا جعلتها تنضج ألف يوم قبل عهدها، لم تشكو شخصا يوما بل كانت تشكو لربها الواحد الأحد فهو الوحيد الذي يستجيب برحمته.... هذه الأحداث جعلتها تحت ضغط تفكير مولع لا يهب عن رأسها يجعلها تشعر بالإكتئاب، سنوات متفاوتة...ثقب أسود يبتلع الماضي والحاضر و المستقبل ربما... سراب المستقبل تراه من بعيد و كلما تقدمت قام بالإبتعاد... أستمسكه يوما؟لطالما حاوت و حاولت امساكه لكنه يتبخر و كأنه لم يكن....

هي من ستقرر ذلك..... يمكنها تحديد ما إن كانت نهايتها عابسة أم ستكون بشوشة وذلك من نسج خيالها الواسع.... يوما ما ستصنع بوابة تؤدي بها لطريق آمن لا شر فيه..... و ذلگ إن قررت طبعا،.....إنها أثير..!

قد يغرق بگ معنى الإسم و لكن أظن هذا ما يثير الإنتباه و الفوضى..

الرسم و الكتابة شيئ مولع....أجربت مرة شعور ان تحبگ كاتبة! أن تجعلك مخضع الأفكار...موضوع كتاباتها و شخصية رواياتها... أن تجعلك تخوض كل حرب بخيالها...،أنثى تحتضنگ رغم كل ذلگ الإرهاق تحت عيتيگ و الخيبة بقلبگ تحبگ رغم الحزن المخفي وراء إبتسامتگ المزيفة بعد يوم شاق أو مزاجية كباقي الأيام، تحتمل عصبيتگ و غيرتگ المفرطة، أن تجعلك كهاجس في كل خطوة...في كل فجر وليل...في كل سطر تكتبه وفي كل شطر تسمعه...أن تجعلها صامتتا لغيرك محدثة بك صمتها من تحبه كاتبة..لا يموت أبدا...!

.. أما إن أحبتگ رسامة! فستحدد آمالها بگ.. سترسم لونك في لوحتها... تستنبط من عينيگ إلهامها.. في كل مرة سترى وجهك او تراك تتحدث..! ستعود للوحتها مدركة بأنك

لست لونا فيها..بل أنت تلك الظلال لكل لون.....

ان احبتگ فتاة تجتمع بها الموهبتان! فلك تخيل حلاوة الوضع بنفسك...

إلهام يأتي من لمعة عينيه، شعور يحتويني يصيبني بالقشعريرة كلما لمحتني ذكراه...القلب عابس....يغمره ظلام دامس....لا يمكن لأحد إضحاكه سواه.....إحتضار يصيب روحي...موت قريب فجأة... دوامة أفكار تبتلعني ...يا تاج الوقار! ذكريات تمر محظ سراب عابر..

قمَر الليله يُشابه نورُ وجِهك وضيّاءه...و نوره لا يقارن بإبتسامتك التي تصنع الضوضاء في أيسر صدري..

- لا ينتهي شغفي بك أجدُك في روُحي كأنمّا لا شيء بي إلا أنت .أنت دائي و دوائي....راحتي و تعبي.... يمكنگ قول أني لاشيئ بدونك و لو اجتمع كل العالم بصوت واحد قائلين "سأكون

مسندك"... أريدگ إن هانت عليَّ همومي َ...
إن لمحتُ بلا ميعادٍ عيناكَ....أنتَ شخصي
الوحيد في هذا العالم، أنتَ الجزء الضئيل جداً
من العالم ولكنكَ كل العالم لدي، ثم إنكَ أمان
قلبي وملجأ حُزني وبكل بسّاطة أنتَ شخصي
المُفضل.... شخصِي الوحيد القادر على إعادة
الروح لي لأُزهر من جديد....

إن لَه إبتسامَّة تُذيب قلبِي .و نظرات تشتت
انتباهي..إنما هو شيء تطيب به الجراح...انّني
كُلَّما رَأيت شخصاً أخذتني رغبتي....و بدأت
أعدد مَا ينقصه لِيكون أنتَ".. كلما رأيت شيئا
فوضويا أعيد ترتيبه و صنع ملامحه ليكون
أنت... ولو لم يكن فسيكون من أشباهگ
الأربعين أصبحت على إدمان و كأنني أتناول
إكسيرا مسمى بإسمك..و لگ العلم وحدگ من
تكون...

تمت بحمد الله.